

بحار الأنوار

[24] فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، واذناه اللتان يسمع بهما، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباه من قبله، ولسانه الذي ينطق به، ورأسه الذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من اﷻ تبارك وتعالى اسمه، ينطق به الكتاب لها، ويشهد به عليها. ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، وفرض على السمع غير ما فرض على العينين، وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان، وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه. فأما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا اﷻ وحده لا شريك له إلها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، و أن محمدا عبده ورسوله صلوات اﷻ عليه وآله، والاقرار بما جاء من عند اﷻ من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض اﷻ على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول اﷻ عزوجل " إلا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا " (1) وقال " ألا بذكر اﷻ تطمئن القلوب " (2) وقال " الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم " (3) وقال " إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به اﷻ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " (4) فذلك ما فرض اﷻ عزوجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان. _____ (1)

النحل: 106 (2) الرعد: 28. (3) المائدة: 41، ونصه يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، الآية (4) البقرة: 264
